

# التنافس الإقليمي والدولي في البحر الأحمر ( استراتيجيات ومصالح الدول الكبرى بالمنطقة )

باحثة - فلسطين

د.آمنة محمود أبو حطب

## مستخلص:

تناولت الدراسة موقعاً من أخطر انواع المواقع على خريطة العالم السياسية، ويلعب دوراً مهماً وخطيراً في العلاقات الدولية الا وهو البحر الاحمر، وبحكم موقعه كونه طريقاً بحرياً استراتيجياً فقد اصبح احدي بؤر الصراع الدولي وجزءاً هاماً من الاستراتيجية، مما حفز الدول الكبرى للسعي لاحكام السيطرة عليه وايجاد موطئ قدم فيه. اهداف الدراسة: ابراز قضية هامة ذات علاقة بالصراع الدولي حول البحر الأحمر واثار هذا الصراع ماضياً وحاضراً ومستقبلاً على شعوب المنطقة بحكم الأهمية الاقتصادية والتجارية والعسكرية للبحر الأحمر. ظل هذا البحر عبر التاريخ عاملاً فعالاً يؤدي دوراً بارزاً في الربط بين شعوب المنطقة التي تعيش على جانبيه. ابراز اهميته بالنسبة لنقل البترول فهو بمثابة خط انابيب لنقل النفط الخام من مكان انتاجه الى اوروبا وامريكا . ابراز اهميته الامنية والاقتصادية. يعتبر استمرار التنافس الإقليمي والدولي في البحر الأحمر والقرن الأفريقي مهدد أساسي لمستقبل أمن البحر الأحمر ودوله. منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة على منهج جمع المعلومات من المصادر والمراجع المتنوعة وسرد الاحداث التاريخية منها حول موضوع الدراسة.

## Abstract:

The study dealt with one of the most dangerous sites on the political map of the world, and it plays an important and dangerous role in international relations, which is the Red Sea, and by virtue of its location being a strategic sea route, it has become one of the hotbeds of international conflict and an important part of the strategy, which motivated the major countries to seek to control it and find a foothold in it. Objectives of the study: To highlight an important issue related to the international conflict around the Red Sea and the effects of this conflict in the past, present and future on the peoples of the region due to the economic, commercial and military importance of the Red Sea. Throughout history, this sea has been an effective factor that plays a prominent role in linking Among the peoples of the region who live on both sides of it.

To highlight its importance for the transportation of oil, as it is a pipeline to transport crude oil from its place of production to Europe and America. Highlighting its security and economic importance. The continuation of regional and international competition in the Red Sea and the Horn of Africa is considered a major threat to the future security of the Red Sea and its countries. Methodology of the study: The study relied on the method of collecting information from various sources and references and narrating historical events from them on the subject of the study.

### المقدمة:

يعتبر البحر الأحمر واحداً من أهم طرق الملاحة الرئيسية في العالم إذ يربط بين قارات ثلاث هي أفريقيا وآسيا وأوروبا، وتمثل قناة السويس في شماله شرياناً ملاحياً له أهمية إستراتيجية دولية مهمة وأغلب الدول المطلة على هذا البحر عربية. فباستثناء إسرائيل وإريتريا للدول العربية التالية سواحل تطل عليها: مصر والسعودية والأردن والسودان واليمن وجيبوتي والصومال<sup>(1)</sup>. وتبلغ نسبة مجموع هذه السواحل 90 % من إجمالي سواحل البحر الأحمر ولا تتوقف أهمية البحر الأحمر الإستراتيجية على كونه ممراً ملاحياً مهماً فقط وإنما يضاف إلى ذلك كونه معبراً رئيسياً لتصدير نفط الخليج إلى الأسواق العالمية، كما أنه المنفذ البحري الجنوبي لإسرائيل والرابط الأساسي بين التجارة الراغبة في الوصول إلى ما بين البحر المتوسط والمحيط الهندي وبحر العرب. لذا فمكانته كبيرة في مجال الجغرافيا السياسية والجغرافية الإستراتيجية. اختلفت تسمية البحر الأحمر عبر الزمان فقد أطلق عليه العديد من الأسماء مثل بحر الملك الأحمر و بحرالحجاز<sup>(2)</sup> والخليج العربي وبحر القلزم<sup>(3)</sup> بحر القلزم هو الاسم الذي كان يُطلق على البحر الأحمر قديماً، وهو جزء ضيق من المحيط الهادئ، يقع بين شمال شرق أفريقيا وشبه الجزيرة العربية، كما أنه يتصل بالبحر الأبيض المتوسط عن طريق خليج السويس، وقناة السويس، ويبلغ طول البحر الأحمر حوالي 1930 كم، حيث يمتد من الجنوب الشرقي لقناة السويس حتى مضيق باب المندب، موصولاً بخليج عدن، ثم بحر العرب، كما أن البحر الأحمر يفصل السواحل الغربية لكلاً من مصر، والسودان، وإريتريا، عن السواحل الشرقية لكلاً من المملكة العربية السعودية، واليمن، أهمية بحر القلزم للبحر الأحمر (بحر القلزم) أهمية خاصة، حيث يُعتبر من أهم الممرات البحرية الحيوية في العالم، مما يسمح للدول الإقليمية والدولية أن تصل إلى البحر الأبيض المتوسط والمحيطات، كما أنه اكتسب أهمية سياسية مهمة بعد الانقسامات السياسية في الدول العربية، ومن الجدير بالذكر أن هذا البحر يحد المملكة العربية السعودية، ومصر، والأردن<sup>(4)</sup>، ولكن بعد دخول الحركة الصهيونية في عام 1984م إلى حيز الوجود تغير الكثير من معالم المنطقة، فقد فرضت هذه الحركة السيطرة العسكرية بشكل غير قانوني على رأس النقب .



زيارة الباحثة للبحر الأحمر بتاريخ 15/7/2021م

أدركت القوى الاستعمارية الأهمية الكبرى للبحر الأحمر خلال القرن السادس عشر وما بعده وحتى مطلع القرن العشرين، مما أدى تلك القوى إلى تطوير أساطيلها البحرية والعسكرية والتجارية والاستيلاء على الموانئ والمدن الساحلية لاسيما ذات الأهمية الاستراتيجية ولازالت تلك المنطقة تشهد صراعات وتنافس بغرض السيطرة عليها وعلى مواردها خاصة بعد زيادة الأهمية للبحر الأحمر بعد افتتاح قناة السويس في عام 1861م واكتشاف البترول في منطقة الخليج العربي.

تتداخل وتتفاوت أهمية البحر الأحمر الاستراتيجية بالنسبة للقوى الإقليمية والدولية ما بين أهميته الأمنية والعسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ففي كل لحظة تبرز أي من هذه الأهمية على السطح بحسب تداعيات التفاعل والتداخل الإقليمي والدولي في المنطقة، ولكن تبقى الأهمية الاقتصادية والأهمية العسكرية والأمنية هما أكبر الدوافع للتنافس الإقليمي على البحر الأحمر والتخوم المجاورة له.

في القرن الحالي بدأت العلاقة بين الاقتصاد العالمي وأمن الملاحة البحرية تتطور مع الزيادة في التجارة العالمية المنقولة بحراً، ومن المتوقع أن تتضاعف نقل الحمولات البحرية العالمية خلال الفترة ما بين 2014 - 2020م، بينما يتوقع زيادة عدد منصات النفط والغاز القائمة لتصل لما يزيد عن 600 منصة بحلول

عام 2030م، وذلك مما زاد من أهمية سلامة وأمن الملاحة البحرية خاصة في البحر الأحمر الذي يربط ثلاثة قارات هي آسيا وأفريقيا وأوروبا.

يشكل البحر الأحمر أهمية اقتصادية حيوية من خلال إسهامه بشكل كبير في دعم اقتصاديات الدول المتشاطئة عليه، كما لعب دوراً هاماً في حركة التجارة العالمية وخاصة النفط والغاز، وتزداد هذه الأهمية مع ظهور مفهوم الاقتصاد الأزرق الذي يمكن تعريفه على أنه الاستخدام المستدام للموارد المائية وحماية البحار والمحيطات والنمو الاقتصادي وتحسين سبل المعيشة والوظائف وصحة النظام البيئي. كما يعد البحر الأحمر من الناحية الاستراتيجية ممراً مهماً لأي تحركات عسكرية قادمة من أوروبا أو الولايات المتحدة في اتجاه منطقة الخليج العربي.<sup>(5)</sup>

### خلفية تاريخية:

نجد أن أهمية البحر الأحمر قديمة بدأت بتدخلات القوى السياسية العالمية والأجنبية وأثرها على أمن شعوب البحر الأحمر منذ عهد الفراعنة والأشوريين والرومان والفرس والبطلمة، وحدثاً بدأ بظهور القوة البرتغالية في البحر الأحمر التي أحكمت قبضتها على ساحل البحر الأحمر عن طريق استخدام القوة والقهر.<sup>(6)</sup>

في العام 1540م استعان ملك الحبشة بالأسطول البرتغالي ضد الأمراء المسلمين في السواحل الإريترية حيث سيطر ملك البرتغال عمانويل على سواحل البحر الأحمر وتولى حماية الحبشة<sup>(7)</sup> من أي اعتداء خارجي، وقد حارب الأهالي القوة البرتغالية ورفضوا التعاون معها حتى تم طردها بواسطة القوة العثمانية حيث احتل الأتراك مصوع عام 1557م وكل بلاد الساحل وعين الأتراك الزعماء المحليين حكماً على بلادهم نيابة عن السلطان<sup>(8)</sup>.

منذ نهاية القرن التاسع عشر سعت القوى الإمبريالية الغربية فرنسا<sup>(9)</sup>، بريطانيا وإيطاليا إلى تثبيت أقدامها في المنطقة بعد فتح قناة السويس في 1869م التي ضاعفت الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر وتضاعفت بالتالي اهتمامات دول الصراع في السيطرة عليه وحرصها على أن تكون قريبة من باب المندب، وكانت موانئ البحر الأحمر موضوع اهتمامات ونقطة التحول في عملية استعمار منطقة البحر الأحمر وما حولها<sup>(10)</sup>.

### الأهمية الاستراتيجية:

يعتبر أمن البحر الأحمر وامتداده في القرن الأفريقي معقد للغاية وذلك بسبب أهميته الاستراتيجية والجيوبوليتيكية والجيواستراتيجية، ولا شك أن انعكاس الأوضاع حوله تؤثر عليه وتجعله مسرحاً للصراعات الإقليمية والدولية منذ كانت قناة السويس ومضائق تيران وباب المندب عوامل دفعت بصورة مباشرة في نشوب حروب وصراعات<sup>(11)</sup>.



المصدر: رستم، جمال عد الرحمن، التنافس الاقليمي والدولي في البحر الاحمر واثره علة امن الدول المتشاطئة، المركز العربي للبحوث والدراسات، 1/يناير 2020م

لاشك أن التنافس والصراع الدولي والإقليمي حول المياه والنفط والموارد والصراع العربي - الإسرائيلي وهو الآن في حالة سكون، بالإضافة إلى التهديدات الإيرانية كل فترة وأخرى والحرب الدائرة على الإرهاب تجعل منطقة البحر الأحمر دوماً تحت دائرة التنافس والصراع الإقليمي - الإقليمي أو الدولي أو الدولي - الدولي نسبة لأهمية المنطقة ووجودها في قلب الأحداث والتحركات المختلفة<sup>(12)</sup>، لقد ظهر بوضوح خلال ما تم ذكره أن هناك أهداف معلنة وأخرى خفية تتعلق بالتنافس الإقليمي والدولي في البحر الأحمر، وهي كالاتي: بتزايد الأهمية الاقتصادية لمنطقة البحر الأحمر والتي يمكن أن تستفيد منها مصر خلال الفترة المقبلة. فمن ناحية، تحولت المنطقة إلى قطب جاذب للاستثمارات الدولية الموجهة لتطوير الموانئ البحرية وممرات النقل، على نحو يسهل من حركة التجارة البحرية من البحر المتوسط إلى المحيط الهندي والعكس، وكذلك عبر ضفتي البحر الأحمر. من ذلك، على سبيل المثال، حرص تركيا على استمرار دورها في تطوير ميناء سواكن في الفترة التالية على الإطاحة بنظام البشير في السودان، بهدف الاستفادة الاقتصادية والاستراتيجية من تعزيز وضع الميناء كمعبر للحجاج إلى مكة ومنفذ لدعم جهود إعادة الإعمار في اليمن والصومال.<sup>(13)</sup> كما تستثمر الصين حالياً في تطوير ميناء دوراليه. كما تتضمن استراتيجية جيبوتي 2035 تطوير الموانئ بالشراكة مع الصين كمحور رئيسي لرفع مستوى التنمية بها. وتملك الصين 23.5% من سلطة المناطق الحرة والموانئ الخاصة بجيبوتي. كما تسيطر الصين على صناعة تطوير البنى التحتية في إثيوبيا، واللازمة لربطها بمواني جيبوتي لإيجاد منفذ لها على البحر الأحمر.

## 1. الأهداف لعملية التنافس الإقليمي والدولي:

- حماية حرية الملاحة.
- مرافقة ناقلات النفط والسفن التجارية التي ترفع علم تلك الدول.
- مكافحة القرصنة وعدم السماح بعودتها مرة أخرى.
- حماية المصالح الخاصة بتلك الدول.
- مكافحة الإرهاب ودعم السلام.<sup>(14)</sup>
- الحصول على أكبر عدد من الأصدقاء والحلفاء<sup>(15)</sup>

## 2. الأهداف الغير معلنة للتنافس

- وضع اليد على الثروات والإمكانات والسيطرة على الأسواق.
- الاستيلاء على المنطقة الاستراتيجية والمضطربة.
- التدخل في الشؤون الداخلية تحت مظلة أي دعاوى أو التأثير على مواقف تلك الدول.
- التغلغل داخل القارة الأفريقية.
- الجريمة المنظمة وأعمال القرصنة للقيام بأعمال عداوية أو استخباراتية من قبل بعض الدول للتأثير على الأمن والاستقرار الداخلي لدول البحر الأحمر.<sup>(16)</sup>
- المخاطر البيئية بسبب استخدامات علمية وصناعية وتجارب وممارسات عشوائية وجائرة أو نتيجة لأنشطة عسكرية خاصة في ظل وجود أجنبي كثيف بالمنطقة وحولها.
- التوترات والتهديدات غير النمطية بسبب تنوع وغموض أهدافها وخطورة آثارها وتعدد الجهات التي تستخدمها.
- إثارة حفيظة دول إقليمية أخرى مهمة في المنطقة، وتأثر بذلك التواجد مثل أثيوبيا التي لها مكانتها في الإقليم ودورها في الأزمات ومكافحة الإرهاب، وهذا الأمر ينعكس على مكانتها ودورها الإقليم هناك عوامل وتحديات كثيرة تهدد أمن البحر الأحمر ومستقبله خصوصاً إذا أمعنا النظر بالواقع الذي تعيشه المنطقة وما حولها ، ونجد أن المشهد يشبه إلى حد كبير حالة العسكرة والتنافس والصراع المعلن تارة والخفي تارة أخرى بين الدول الكبرى والإقليمية على أشده بهدف محاولات السيطرة والتوسع والنفوذ للتحكم في المنطقة ورعاية مصالحها بحيث لم يعد هناك من دولة مؤثرة خاصة من خارج المنطقة إلا ولها شكل من أشكال التواجد على البحر الأحمر أو على الدول المطلة عليه<sup>(17)</sup>.

خلال الفترة القادمة من المستبعد أن تستمر الأوضاع الأمنية هادئة بمنطقة البحر الأحمر وذلك للتداخل الإقليمي والدولي العنيف ولحالة الاضطرابات والحروب التي تحيط بالمنطقة، كذلك من المتوقع أن تستمر كل من روسيا والصين في توسيع نفوذها في منطقة البحر الأحمر والقرن الأفريقي.<sup>(18)</sup>

## النتائج :

- بيان الابعاد الخطيرة لاهتمامات الدول الغربية الاستعمارية واطماعها السياسية والعسكرية في السيطرة على البحر الأحمر حاضراً ومستقبلاً حول هذا الممر المائي الهام .
- ان ما يدور من صراع حول البحر الأحمر هو صراع تاريخي ودولي متداخل وان اختلفت اشكاله .
- يجب وضع خطط ضرورية ومطلوبة اتباعها من قبل حكومات وشعوب البلدان العربية والافريقية لمواجهة اخطار وابعاد المد الاستعماري والصهيوني في البحر الأحمر.
- تنشيط التعاون العربي الافريقي وتطوير استراتيجيات هذا التعاون مع الاهتمام بانشاء مشاريع عربية افريقية مشتركة لحماية البحر الاحمر .
- وجود نظام اقليمي عربي سليم وتشكيل قوة امنية عسكرية تسهم فيها جميع الدول العربية بكل طاقاتها المادية والمعنوية والعسكرية مثل قوة عسكرية بحرية للدفاع عن البحر الاحمر.

## التوصيات:

- تنسيق السياسات والاهداف لتخطيط استراتيجية عربية موحدة تجاه البحر الأحمر.
- لابد من قطع الطريق امام الدول الكبرى ومحاولة ابعادها عن المنطقة بعدم منحها أي امتيازات تهيب لها موطن قدم في منطقة البحر الأحمر باقامة قواعد عسكرية او أي امتيازات اخرى،
- مسؤولية حماية البحر الأحمر وامنه تقع على عاتق الدول المجاورة والعربية وتتمثل في عدم التهاون في أي بقعة من بقاعه .
- احياء تنمية المناطق الساحلية وتكون مناطق جذب سكاني وسياحي وحضاري.

## الخاتمة:

اصبحت الان منطقة البحر الاحمر والقرن الافريقي احدى بؤر الصراع القابلة للانفجار في أي وقت ،ولقد زاد الطين بلة قيام دولة الكيان الصهيوني في الاراضي الفلسطينية ومحاولة اسرائيل التغلغل في منطقة السواحل الغربية للبحر الاحمر ،لاسيما والعلاقة بينها وبين اثيوبيا وطيدة،وكل ما استطاع قوله في ختام هذه السطور ان مسؤولية حماية البحر الاحمر وأمنه تقع على عاتق الدولة المحيطة به،وتتمثل في عدم التهاون في اية بقعة من بقاعه ،بخلق سد منيع في وجه أية محاولة تدخل اجنبية سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة. إلى جانب ذلك أصبحت منطقة البحر الأحمر هي أحد المسارح التي يمكن من خلالها تحقيق الانتصار في التنافس الدولي بين الصين والهند والولايات المتحدة والذي يدور حول السيطرة على المحيط الهندي، ويكتسب هذا التنافس أهمية كبيرة في ظل تنامي سباق التسلح بين الصين والولايات المتحدة في بحر الصين الجنوبي، والذي يمتد إلى تنافسهما على النفوذ في المحيط الهندي، وكذلك في ظل تزايد التنافس بين الصين والهند على توسيع مناطق نفوذهما في هذه المنطقة.

## المصادر والمراجع:

- (1) ابن اياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور .ج.4، القاهرة، 0691م، طبعة ليدن .
- (2) ابن حوقل، صورة الارض، مكتبة الحياة، بيروت، 9791م
- (3) امال ابراهيم ،الصراع الدولي حول البحر الأحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ،مركز الدراسات والبحوث اليمني ،دار الفكر المعاصر لبنان ،بيروت ،3991م
- (4) طارق عبد العاطي بيومي، سياسة مصر في البحر الاحمر في النصف الاول من القرن التاسع عشر ،8481-1181م الهيئة المصرية العامة للكتاب
- (5) اجيه يونان جرجس. البحر الأحمر ومضايقه، القاهرة، مكتبة غريب، 7791م،
- (6) إبراهيم عثمان حامد، المقاومة السياسية في إريتريا، الخرطوم، دار جامعة أفريقيا، 2002م،
- (7) جمال عد الرحمن رستم ،التنافس الاقليمي والدولي في البحر الاحمر واثره علة امن الدول المتشاطئة ، المركز العربي للبحوث والدراسات ،1/يناير 0202م
- (8) عاطف السيد، البحر الأحمر والعالم المعاصر .ط.2، دار عطوة للطباعة، 1985م

## المصادر والمراجع:

- (1) حمد، امال ابراهيم، الصراع الدولي حول البحر الأحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مركز الدراسات والبحوث اليمني، دار الفكر المعاصر، لبنان، بيروت، 1993م، ص19
- (2) ابن اياس، دائع الزهور في وقائع الدهور. ج4، القاهرة، 1960م، طبعة ليدن، ص109
- (3) ابن حوقل، صورة الارض، مكتبة الحياة، بيروت، 1979م، ص84
- (4) السيد، عاطف، البحر الاحمر والعالم المعاصر، دار عطوة للطباعة، مكان النشر غير معروفة، 1985م، ص13
- (5) رستم، جمال عد الرحمن، التنافس الاقليمي والدولي في البحر الاحمر واثره علة امن الدول المتشاطئة، المركز العربي للبحوث والدراسات، 1/يناير 2020م
- (6) إبراهيم عثمان حامد، المقاومة السياسية في إريتريا، الخرطوم، دار جامعة أفريقيا، 2002م، ص 15 - 16
- (7) حمد، امال ابراهيم، الصراع الدولي حول البحر الأحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مركز الدراسات والبحوث اليمني، دار الفكر المعاصر، لبنان، بيروت، 1993م، ص30-36
- (8) محمد عثمان أبوبكر، الصراع في القرن الأفريقي وانعكاساته على الأمن القومي العربي، المستقبل العربي، العدد 157، مارس 1992م، ص 75. رستم، جمال عد الرحمن، التنافس الاقليمي والدولي في البحر الاحمر واثره علة امن الدول المتشاطئة، المركز العربي للبحوث والدراسات، 1/يناير 2020م
- (9) حمد، امال ابراهيم، الصراع الدولي حول البحر الأحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مركز الدراسات والبحوث اليمني، دار الفكر المعاصر، لبنان، بيروت، 1993م، ص30-43
- (10) محمد علي حوات، مضيق باب المندب الأهمية الاستراتيجية وتأثيرها على الأمن القومي العربي، القاهرة، مكتبة مدبولي، بدون تاريخ، ص 30
- (11) جرجس. اجيه يونان البحر الأحمر ومضايقه، القاهرة، مكتبة غريب، 1977م، ص 9 - 23.
- (12) رستم، جمال عد الرحمن، التنافس الاقليمي والدولي في البحر الاحمر واثره علة امن الدول المتشاطئة، المركز العربي للبحوث والدراسات، 1/يناير 2020م
- (13) بيومي، طارق عبد العاطي، سياسة مصر في البحر الاحمر في النصف الاول من القرن التاسع عشر، 1811-1848م الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص29
- (14) رستم، جمال عد الرحمن، التنافس الاقليمي والدولي في البحر الاحمر واثره علة امن الدول المتشاطئة، المركز العربي للبحوث والدراسات، 1/يناير 2020م
- (15) رستم، جمال عد الرحمن، التنافس الاقليمي والدولي في البحر الاحمر واثره علة امن الدول المتشاطئة، المركز العربي للبحوث والدراسات، 1/يناير 2020م
- (16) رستم، جمال عد الرحمن، التنافس الاقليمي والدولي في البحر الاحمر واثره علة امن الدول المتشاطئة، المركز العربي للبحوث والدراسات، 1/يناير 2020م

- (17) حمد، امال ابراهيم ،الصراع الدولي حول البحر الأحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ،مركز الدراسات والبحوث اليمني ،دار الفكر المعاصر ،لبنان ،بيروت ،1993م،ص30
- (18) رستم ،جمال عد الرحمن ،التنافس الاقليمي والدولي في البحر الاحمر واثره علة امن الدول المتشاطئة، المركز العربي للبحوث والدراسات ،1/يناير 2020م